

(

مجاهدي مصطفى*، مرقومة منصور** و نوار فؤاد***

تقديم :

اهتمت الجامعة الجزائرية في فترات متباعدة بتخصص الأنثروبولوجيا، إلا أن هناك ثلاث جامعات فقط فتحت هذا التخصص في طور ما بعد التدرج وهي : جامعة تلمسان "معهد الثقافة الشعبية"، و جامعة قسنطينة بالتنسيق مع المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، و معهد علم الاجتماع في جامعة السانبا وهران.

أولى الملاحظات الهامة التي يمكن تسجيلها تتمثل في انعدام شهادة الليسانس في الأنثروبولوجيا (الجامعة الجزائرية لا توفر هذا النوع من التكوين) و عليه فإن طلبة قسم ما بعد التدرج هم خريجو معاهد الأدب الفلسفة، علم الاجتماع علم النفس و التاريخ، و تهيئة عمرائية، و الإعلام، و غيرها.

المتابعة الميدانية لتخصصات طلبة الأنثروبولوجيا في مرحلة التدرج تبين ذلك : جامعة قسنطينة : يأتي الطلبة من تخصصات في مرحلة التدرج هي : تهيئة عمرائية، علم الاجتماع، علم النفس، تاريخ.

جامعة تلمسان : أغلبية الطلبة قادمون من : الأدب، الفلسفة، علم الاجتماع، التاريخ، علم النفس.

جامعة السانبا وهران : من علم الاجتماع (تربوي، عمل، سياسي، ثقافي)

* ماجيستير في الأنثروبولوجيا، باحث دائم في مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية.

** ماجيستير في الأنثروبولوجيا، باحث مشارك في مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية.

*** ماجيستير في علم الاجتماع، باحث دائم في مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية.

و نحن نثير هنا مسألة أهمية معرفة تخصصات الليسانس (Le profil de licence) لأن ذلك يعطي لمحة حول : الاستعدادات المنهجية للطلبة.

قيمة المقاربات الميدانية خصوصاً عندما نعلم أن الأنثروبولوجيا تعرف بقيمة عملها الميداني.

1- جامعة منتوري قسنطينة

تم فتح تخصص الأنثروبولوجيا في جامعة قسنطينة بالتعاون مع المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية نهاية سنة 2000. عدد المقاعد البيداغوجية المفتوحة كانت 20 مقعداً. (طالبين اثنين تخليا عن التكوين و 18 طالباً أكملوا السنة النظرية)

هؤلاء الطلبة جاءوا من تخصصات مختلفة :

10- طلبة من علم الاجتماع

03- طلبة من الجغرافيا

03- طلبة من التاريخ

02- طالبين من علم النفس

02- تخليا عن مواصلة الدراسة

من بين 18 طالباً سجلوا أطروحاتهم 12 ناقشوا مذكراتهم، و الباقي ينتظرون قرار المناقشة.

أهم ميادين البحث التي اهتم بها الطلبة :

1- الديني و المقدس

2- المخيال و الممارسات الرمزية

3- السكن التهيئة العمرانية

4- الجمعيات، الرياضة و الشباب

اعتمد الطلبة أثناء مقارباتهم الميدانية على بعض تقنيات البحث الأنثروبولوجي مثل : الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، و الاستمارة.

2- جامعة تلمسان

معهد الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان، معهد متخصص في تكوين الطلبة في قسم ما بعد التدرج. يعود تاريخ فتح هذا المعهد إلى نهاية الثمانينات. و ستشهد سنة 1991 أول مناقشة لرسالة الماجستير بهذا المعهد.

يوجد لمعهد الثقافة الشعبية 4 تخصصات هي :

1- أدب شعبي

2- لهجات

3- فنون شعبية

4- أنثروبولوجيا

والتخصصات المقبولة في هذا المعهد هي : ليسانس في الأدب، الفلسفة، اللغات الأجنبية، الترجمة، علم الاجتماع، علم النفس، التاريخ، الإعلام والاتصال، وغيرها... . بلغ عدد الرسائل المناقشة في الفترة ما بين 20-11-1990 و12-05-2004 ست وستون (66 رسالة ماجستير) موزعة كما يلي : (رسائل تخصص أنثروبولوجيا فقط).

2004	2003	2002	2001	2000	99	98	97	96	95	94	93	92	91
03	12	23	14	05	05	01	00	01	01	00	00	00	01

تتعدد مجالات البحث في الأنثروبولوجيا، ويظهر من خلال العينة المختارة أن مواضيع "العمل و المؤسسة و المخيال و الممارسات" هي المواضيع الأكثر دراسة، مقارنة بالأسرة" و "التربية" إذ لا يوجد إلا "3" و "05" على التوالي من الرسائل التي اهتمت بها. (أنظر الجدول التالي):

التاريخ و الذاكرة	العائلة	سياسي و اتصالي	تربية	العمل و المؤسسة	المخيال الطقوس و الممارسات	أخرى
05	03	08	05	13	18	14

و لم تتم مناقشة سوى رسالتي دكتوراه خلال الفترة ما بين 29-01-1995 و10-12-2003، الأولى موسومة "منهجية الأمر و النهي في الأديان السماوية، أعدّها الدكتور شايف عكاشة، و الثانية تحت عنوان : إجرام الأحداث - دراسة ميدانية-، و لكن يجب القول إن الحدود بين مجالات التخصص ليست واضحة جدا مما يعني أن الكثير من رسائل الماجستير و الدكتوراه عالجت مسائل تدخل في مجالات تخصص الأنثروبولوجيا إلا أنها منسوبة إلى تخصصات أخرى مثل الفنون التقليدية، أو وردت تحت مسميات أخرى مثل الثقافة الشعبية.

أهم محاور المقاربات الأنثروبولوجية :

المخيلال و الممارسات :

- الطقوس الجنائزية
- ظاهرة زيارة "الأولياء الصالحين"
- التصوف(الكرامات)
- الممارسات الجسدية مثل العمل و المؤسسة :
- ثقافة العمل و العامل و المؤسسة
- القيم و المعتقدات و الممارسات

التربية :

- العنف في المدرسة
- المردود التربوي
- الأداء البيداغوجي
- الأحياء الجامعية

الأسرة :

- تنظيم النسل
- ظاهرة تعدد الزوجات

التاريخ و الذاكرة :

- إدراك الشباب للثورة
- دراسة التاريخ من زاوية أنثروبولوجية
- الفكر الإصلاحى و نشاطه في الجزائر
- المنهجية : هناك ملاحظة عامة تتمثل في تعدد المناهج وفقا لمجالات البحث و اعتماد الطلبة فيما يتعلق بالمنهجية على الجمع بين المنهج و أدوات الحصول على المعطيات.

1- نلاحظ في الرسائل التي تدرس العمل و المؤسسة استعمال : الاستمارة -
المقابلة، و الملاحظة بالمشاركة.

2- أمّا فيما يخص الرسائل المتعلقة بممارسات زيارة الأضرحة و التبرك بالأولياء الصالحين و الطقوس الجنائزية هناك اعتماد كلي على الملاحظة بالمشاركة.

والملاحظة التي ينبغي أن نشير إليها هي عدم اهتمام الطلبة كثيرا بمسألة التمثيل (الجانب الكمي للعينة)، و عدم تبرير أسباب اختيار شكل العينة وتوزيعها، إلا نادراً.

3- جامعة السانبا وهران

يعود تاريخ فتح تخصص أنثروبولوجيا في جامعة السانبا إلى نهاية 2000، عندما قرر معهد علم الاجتماع فتح قسم ما بعد التدرج في هذا التخصص. سنة 2003 شهدت التحاق الدفعة الثانية.

تكونت الدفعة الأولى من 10 طلاب، كلهم زاولوا دراساتهم في مرحلة التدرج لمعهد علم الاجتماع في نفس الجامعة و تحصلوا منها على شهادة الليسانس في التخصصات المتوفرة و هي: (العمل و التنظيم، التربوي، السياسي، و الثقافي). دامت السنة النظرية قرابة سنة و 4 أشهر، قسمت إلى سداسيين اثنين. (8 مقاييس في السداسي الأول، 02 مقاييس في السداسي الثاني).

تعدد تخصصات المكونين يمثل الصفة الأساسية و هذا يتجلى في حضور الفلسفة و الإيستومولوجيا، التاريخ و الأنثروبولوجيا، علم النفس مؤسسات التنشئة، و علم الاجتماع، أما مقياس المنهجية فكان المقياس الذي دام طوال فترة التكوين (منهجية البحث السوسولوجي، منهجية البحث في الأنثروبولوجيا).

المواضيع المختارة عقب نهاية السنة التحضيرية اختارت كلها المدينة كميدان للدراسة، و هذا التوجه الذي اعتمده الطلبة المتمثل في: 'لم تعد الأنثروبولوجيا معرفة بميدان أو موضوع الدراسة بل أصبحت تأخذ هويتها من أشكال المقاربات المنهجية و التقنية!'

لقد كانت المؤسسة الصناعية، الجامعة، الحي الحضري و فضاءات الأنترنت هي الميادين المفضلة للدراسة.

ومن بين 10 مواضيع، 6 طلاب تمكنوا من مناقشة مذكراتهم و كانت عناوينها كما يلي:

1- التجربة الإعلامية بالجزائر: مقارنة أنثروبولوجية لسير يومية خاصة بالجزائر.

- 2- الساكن، السكن، المحيط : الممارسات و التمثّلات
- 3- حب التمييز عند طلبة الطب : دراسة أنثروبولوجية لطلبة الطب جامعة تلمسان
- 4- الطب الشعبي في المدينة : دراسة أنثروبولوجية لأحد أحياء الجزائر.
- 5- الشباب و الانترنت و العوالم الافتراضية: دراسة أنثروبولوجية.
- 6- التغيير في الثقافة العمالية في مؤسسة تريفييلور (1936-2004) دراسة أنثروبولوجية اعتمادا على بعد الذاكرة.
- أما مواضيع الرسائل التي لم تناقش (إلى غاية كتابة هذه الفقرة) فهي :
- 1- جماعة الشيعة في مدينة وهران
- 2- السيدا، إعادة الإنتاج في المجتمع الجزائري
- 3- الدعارة السرية في مدينة وهران
- 4- الأحياء الفوضوية في سعيدة
- الجدول التالي يبين ذلك :

ميدان الدراسة	حقل البحث	المكان	التقنية
المؤسسة الصناعية	الثقافة العمالية- الذاكرة العمالية الأساطير- الإيديولوجيا- الأزمة الشعبوية	ENTPL وهران	المقابلة نصف الموجهة الملاحظة المباشرة. Récit de vie
الطب الشعبي	الطب الشعبي- المدنية- الطب الرسمي- الممارسات العقائدية للطب الشعبي- الذاكر- الحى	وهران	الاستمارة المقابلة الموجهة
قاعات الانترنت	الشباب الاتصال - الاتصال الافتراضي الطقوس الاتصالية - "الهدّة" بطريقة أخرى.	وهران	الاستمارة المقابلة الموجهة
الفضاء المسكون	الفضاء السكني- تمثّلات الساكن معايير تعبير بنية المسكن علاقات الجوار	وهران	الاستمارة المقابلة
الطلبة	طلبة الطب- الأصول الاجتماعية. و الثقافية - علامات التمييز مكانة الطبيب في الذاكرة	تلمسان	الاستمارة المقابلة
الجريدة الخاصة	الجريدة كقيلة، المؤسسة الإعلامية. أشكال السلطة، أهداف الجريدة، أنماط التوجيه	وهران	الملاحظة بالمشاركة

قائمة رسائل الماجستير في الانثروبولوجيا لجامعة وهران

نوار فؤاد	التغير في الثقافة العمالية في مؤسسة تريفيلور (1936-2004) دراسة أنثروبولوجية اعتمادا على بعد الذاكرة.	ماي 2005
تومي أم الخير	التجربة الإعلامية بالجزائر: مقارنة أنثروبولوجية لسير يومية خاصة بالجزائر.	فبراير 2004
سوالمية حنان	السكن، السكن، المحيط : الممارسات و التمثّلات	2004
عرباوي عمر	حب التميز عند طلبة الطب : دراسة أنثروبولوجية لطلبة الطب جامعة تلمسان	فبراير 2004
بن تامي رضا	الطب الشعبي في المدينة : دراسة أنثروبولوجية لأحد أحياء الجزائر	فبراير 2004
بن صالح بشير	الشباب و الانترنت و العوالم الافتراضية: دراسة أنثروبولوجية	2004
حمال ختو	السيدا، إعادة الإنتاج في المجتمع الجزائري	مارس 2005
بولخضرتي فاطمة	الدعارة السرية في مدينة وهران	جوان 2005
حسين فاطمة	الأحياء الفوضوية في سعيدة	لم تناقش بعد
زاوي ابراهيم	جماعة الشيعة في مدينة وهران	لم تناقش بعد

قائمة رسائل الماجستير في الانثروبولوجيا لجامعة قسنطينة

اللقب و الاسم	عنوان الرسالة	المناقشة
عباس فريال	احتفالية الزواج بقسنطينة	رسالة تمت مناقشتها
بولقول شافية	الطقوس الجنائزية بقسنطينة	لم تناقش بعد
دماغ نبيلة نوال	التعبير الإعلامي : الصحافة الخاصة 1991-2002.	لم تناقش بعد
جباس هدى	الإسم : هوية و تراث. مقارنة أنثروبولوجية لدلالة معاني الأسماء في قسنطينة	رسالة تمت مناقشتها
جفال نورالدين	الدلالة الأنثروبولوجية للتقليد السنوي	رسالة تمت مناقشتها
فراش ربيع	القطاع غير الرسمي : الأسباب و التمثلات - المالية نموذجاً-.	رسالة تمت مناقشتها
قرشوش موسى	السكان المهاجرين لمنطقة البابور (الشمال السطيفي)	رسالة تمت مناقشتها
كرودود محمد	دراسة أنثروبولوجية لجمعية رياضية : الجمعية الرياضية لحي الأخوة عباس، نموذجاً	لم تناقش بعد
خليفة عبد القادر	الحياة العائلية بتقرت : بين الفضاء المسكون التقليدي و السكن العصري.	رسالة تمت مناقشتها
كوسة نورالدين	تمثل و ممارسة الفروسية في المخيال الشعبي، سطيف نموذجاً.	رسالة تمت مناقشتها
لعوبى يونس	تعليم البنات في الوسط الريفي : مقارنة أنثروبولوجية	رسالة تمت مناقشتها
مرقومة منصور	مدرسة : بلدة من الغرب الجزائري : مقارنة أنثروبولوجية	رسالة تمت مناقشتها
رحاب مختار	صورة المرأة في الأمثال الشعبية بالمسيلة، دراسة أنثروبولوجية.	رسالة تمت مناقشتها
رحايل الطيب	تمثلات و ممارسات البطالين الشباب : مقارنة أنثروبولوجية	رسالة تمت مناقشتها
زرقة لطفي هشام	مفهوم القدر في الأسطورة اليونانية، دراسة لنصوص هيروودوث و باكيليت	رسالة تمت مناقشتها
لعقون عيسى	المعتقدات الشعبية بين الاستمرارية و الأفول. زيارة أضرحة الصالحين بتقرت و باتنة	لم تناقش بعد
لعناني فتحي	النقل الحضري بسكيدة، دراسة أنثروبولوجية	لم تناقش بعد
بورواى سعيد	الإنسان و الأرض في الوسط الريفي	لم تناقش بعد

قائمة رسائل الماجستير في الانثروبولوجيا لجامعة تلمسان

اسم الطالب	موضوع الرسالة	تاريخ المناقشة
بشير محمد	بحث في أبعاد الثقافة العمالية لدى عمال المؤسسة soitex	1991-11-18
سعد الله محمد	البنية الاجتماعية للأعراف و أسلوب إنتاج العدالة في الجزائر	1995-06-28
رمضان محمد	أنماط التكيف الاجتماعي و الثقافي في الأحياء الجامعية بتلمسان	1996-06-10
كريب مختار	ثقافة الإنسان العربي قبل الإسلام من خلال كتاب: أيام العرب في الجاهلية	1998-11-09
بوحنون العربي	الخلفيات الثقافية لعلاقة العمل و أثرها على المؤسسات الصناعية	1999-04-27
عطار عبد المجيد	البناء الحضاري عند مالك بن نبي و موقع المسألة الثقافية منه	1999-04-29
حكيم ميلود	الكرامة الصوفية في منطقة تلمسان	1999-05-30
منصوري مختار	الإشاعة: طابعها الاجتماعي و الثقافي و النفسي	1999-06-22
عياد أحمد	ظاهرة تعدد الزوجات، أسبابها و نتائجها - منطقة صبرة-	1999-07-04
بلعربي خالد	ظاهرة زيارة الأولياء في المجتمع الجزائري	2000-02-17
علام ساجي	التصورات الشعبية لتعدد الزوجات	2000-06-25
باغور يمينة	الثورة التحريرية و كيفية إدراك شباب الثانويات لها من خلال دروس التاريخ	2000-06-26
طبيبي غماري	الممارسات الجسدية في المجتمع الجزائري	2000-10-09
مكاحلي محمد	سيدي بلعباس البوزيدي والي و ولاية	2000-01-14

2001-05-28	زاوية سيدي بن عمر إشعاعاتها الاعتقادية و الثقافية	بن لباد الغالي
2001-07-01	التأثير السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري على العامل الجزائري في النظام الاقتصادي الجديد	بوشعور محمد الحريري
2001-07-02	أنماط سلوك الموظف و تأثيرها على التسيير - موظف الجامعة نموذجاً-	قوراري عبد العزيز
2001-07-04	طبيعة الإنسان في القرآن الكريم	بلبشير محمد
2001-07-04	قراءة في كاريكاتور الصحافة الوطنية	قبايلي عمر
2001-09-23	القطاع الغير الرسمي من خلال العمل الرسمي	عطار عبد الحفيظ
2001-09-30	ظاهرة تنظيم النسل	قصري ليندة
2001-10-01	التنظيم الغير الرسمي و دوره في تفعيل الإدارة	سعداوي الصغير
2001-10-18	الاستهلاك الثقافي	أوراغي أحمد
2001-11-03	الزمن في التصور الشعبي الجزائري	بن معمربالله
2001-11-04	الزار دراسة أنثروبولوجية	كرمة الشريف
2001-11-04	التحول عند متربص التكوين المهني	راضى نور الدين
2002-01-09	الجزائر في الفكر الأنثروبولوجي	بن زنين بلقاسم
2002-02-07	الزاوية و وظائفها الثقافية	قازي ثاني نصر الدين
2002-02-18	العنف في المدرسة و علاقته بالمرود التربوي	بن حليلة صحراوي
2002-03-10	اللاشعور و مكانته في الفكر الإسلامي	بلعربي منور
2002-03-16	مشروعية السلطة في المجتمع العربي المعاصر	كبير محمد
2002-04-07	الفكر الإصلاحى في الجزائر	خنوس نور الدين
2002-04-10	الضمان الاجتماعى في حياة المواطن	فتوحى عبد الكريم
2002-04-21	أثر التطور الصناعي على الهوية الثقافية التلمسانية	بن سهلة ثاني سيدي محمد
2002-04-24	المرأة، المحماة و مستلزمات الهوية المهنية	عليلى عبد الصمد

2002-04-28	القراءة المعرفية "ابستمولوجية لمفهوم الثقافة عند مالك بن نبي"	الكبار عبد العزيز
2002-04-29	مفعولات الثقافة على المثقف الجزائري	بن أحمد قويدر
2002-05-19	الممارسات الثقافية في الوسط الحضري "دراسة ميدانية في البناء الاجتماعي"	يوسف أمال
2002-06-12	اللعب في المنطقة السهبية	بن شريف أحمد
2002-06-02	آثار العنف في المجتمع الجزائري على التنشئة الاجتماعية للطفل، مقارنة سوسيو أنثروبولوجية	عجال سلامي
2002-06-06	السلوك التسييري في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية بين التقليد و التغييرات الجديدة	بوترفاس الهاشمي
2002-06-10	إشكالية المثقف الجزائري و السحر و مثقفو سواتيكس تلمسان	بن رمضان عبد القادر
2002-06-15	ثقافة السلم في الجزائر، قانون الوثام المدني نموذجاً، مقارنة انثروبولوجية	مقام عبد القادر
2002-07-20	المعتقد الشعبي للأمراض العقلية و العصبية، الصرع الطفولي نموذجاً	مقسم مختار
2002-07-04	تأثير المناخ المعاش/اقتصاد في هيكلية الشخصية الثقافية الجزائرية	خلخال حياة
2002-10-27	النار و المخيال الشعبي دراسة أنثروبولوجية	بن معمر بوخضرة
2002-10-31	المرأة الريفية و فعاليتها في توظيف المقدس السحري، دراسة أنثروبولوجية	آيت صديق منيرة
2002-11-05	صورة الغرب في كتابات و تراث المغاربة خلال القرنين 18-19م: الجزائر نموذجاً	بليفة ميلود
2002-11-07	الاتصال في المؤسسة -دراسة حال المؤسسة الوطنية للحرير الاصطناعي تلمسان	بوزياني زبيدة
2003-01-19	الباحث و أثره في المسؤولية الجنائية-دراسة انثروبولوجية-	ابن شرقي مجسن الدين

2003-04-22	“الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية للمواثيق الجزائرية- الميثاق الوطني 86 نموذجا	عقون ملوكة
2003-04-29	الجدور التاريخية لظاهرة التبرك بالأولياء في المجتمع الجزائري	بن عون بن عتو
2003-10-06	إدارة الأفراد في المؤسسة الصناعية بين التوجهات الاقتصادية و ثقافة العامل	عواج بن عمر
2003-10-18	الطلبة بين السحر و الدين دراسة أنثروبولوجية	طواهري ميلود
2003-10-25	الأداء التربوي و الإداري لدى مديري ملحقات المدارس	زريوح محمد
2003-11-29	الزاوية العلوية-أصولها التاريخية و دورها الاجتماعي	حمادي محمد